Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال شمـر: الحسب العقـل الجميل للـرجل وآبـائه، واشترط الإمام الغـزالى: أن تكون الزوجة نسيبـة، أعنى أن تكون من أهل بيـت الدين والصلاح. فإنها ستربـى بناتها وبنيها، فإذا لم تكن مؤدبة، لم تحسن التأديب والتربية.

٤ـ الجمال

وتنكح المرأة كـذلك «لجمالها» ولكن إذا تعـارض الجمال مع الـدين فلا خير فيـه، ويتبع جمال المنظر جمال الخلق.

هذا وفى الجمال عفة الزوج عن أن يمد عينيه إلى ما حرم الله، وانشراح لصدره، وسرور فى حياته، فخير النساء من إذا نظرت إليها سرتك.

ولئن قـدمنا فى أول المطالـب أن الإسلام يحث على الـزواج من ذات الديـن، وألا يكون الجمال مقصود المتـزوج فحسب، إنما هو تصـوير للـزواج المثالى فى الإسلام، وتطهير لـه مما يتعلق به مـن رغبات الجمال فقط مع عدم الديـن فهذا ما نهى عنه الإسلام وحـذر منه. أما الجمال مع الدين فهو المطلوب.

واقتصر الحديث على ذكـر هذه الأمور الأربعة دون غيرهـا، كأن تكون الزوجـة بكرا، أو ولودا أو ذكيـة، لأن هذه الأمـور التى ذكـرت هى التـى اعتاد كثير مـن الناس اعتبـارها فى الزواج، وطمعوا فى تحقيقها، وتقديمها على غيرهـا، كما جرت عادتهم بقصد هذه الخصال الأربع، وتأخير الدين، فبين لهم الرسول ﷺ ما ينبغـى أن يظفروا به فى قوله: «فاظفر بذات الدين تربت يداك».

أى لصقتا بالتراب، وهـذه العبارة كناية عـن الفقر، وهى خبر بمعنى الـدعاء، لكن لا يراد به حقيقته.

قال بعـض العلماء: أن صدور ذلـك من النبى ﷺ فى حـق مسلم لا يستجـاب لشرطه ذلك على ربه.

وقيل: معناه ضعـف عقلك، وقيل: افتقرت مـن العلم. وقيل فيه شرط، أى وقـع لك ذلك إن لم تفعل، فالفاء واقعة فى جواب شرط مقـدر، أى إذا تبين ذلك فاظفر بذات الدين تربت يداك. أى افتقرت إن لم تنشد ذات الدين.